

قولاً واحداً

«خطة د» و «صفقة القرن»

تحسين الحلبي

كشف ستوارت ليتل هود، الذي يعد من بين كبار المتابعين للقضية الفلسطينية وله كتاب بعنوان «راديو فلسطين الحرة» بالإنكليزية، أن «صفقة القرن» وكل ما جاء فيها «يعد تطبيقاً لخطة وضعها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ديفيد بن غوريون باسم «الخطة د» أي «الخطة د» وحدد فيها ما يمكن للمنظمات المسلحة الصهيونية في ذلك الوقت القيام به من عمليات لتنفيذ أهدافها «مشروع الدولة» يحقق توسعاً كبيراً في الاستيلاء على الأرض حين يقرب الجيش البريطاني الانسحاب.

يؤكد ليتل هود، في مقاله الذي نشره في المجلة الإلكترونية «ريدريس أون لاين» في ٣١ كانون الثاني الماضي أن بن غوريون نفذ في حرب عام ١٩٤٨ «الخطة د» وحقق بواسطتها السيطرة على ٧٨ بالمئة من فلسطين، ويصف صفقة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأنها «الاستكمال لما لم يتمكن بن غوريون من تحقيقه في حرب عام ١٩٤٨».

ويكشف التاريخ منذ عام ١٩٤٨ أن «خطة د» جرى بموجبها تنفيذ مذابح بشرية بهدف إجبار الفلسطينيين على الرحيل أو الموت، وهذا ما أجبر أكثر من ٧٥٠ ألفاً منهم على الرحيل تحت نيران المذابح خارج قراهم ومدنهم وممتلكاتهم.

وفي يومنا هذا قرر ترامب ورئيس وزراء إسرائيل الحالي بنيامين نتنياهو، استكمال «خطة د» بعد سلسلة مذابح حديثة في جنين وقطاع غزة والقدس منذ اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣، فمن بين ما تدعو إليه الصفقة هو تهجير ٢٦٠ ألفاً من الفلسطينيين الذين ما زالوا يعيشون في عشر قرى في المثلث داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ونقلهم لرعاية وسلطة «الدولة الفلسطينية» بموجب صفقة القرن.

الموضوع لا يتعلق بتبادل أراضٍ بين من يوافق على صفقة القرن وبين إسرائيل، بل ترحيل قسري لما تعدد نسبيته ١٢ بالمئة إلى ١٤ بالمئة من فلسطيني الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ إلى الأراضي التي ستخصصها صفقة القرن للدولة الفلسطينية مما تبقى من الضفة الغربية، أما بقية اللاجئين الفلسطينيين وكل فلسطيني يعيش خارج الأرض المحتلة فليس لهم أي حق بالعودة حتى إلى مساحة الأرض المخصصة للدولة الفلسطينية لأنها لن تنسج لخمسة ملايين موجودين الآن في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبلاد ضم ربع مليون من فلسطيني القرى العشر ومن بينهم سكان أم الفحم والطيبة ويزيد عددهم على مئة ألف في القرين فقط.

ويكشف ليتل هود، ساخراً من كل من يتجرأ على التعامل مع هذه الصفقة أن ديفيد بن غوريون الذي كان يقود تنفيذ «خطة د» المذكورة قال أمام ضباطه بعد حرب عام ١٩٤٨ وتشكيله لأول حكومة عام ١٩٤٩: «لو كنت زعيماً عربياً فلن أوافق على أي اتفاق مع إسرائيل لقد أخذنا بلادهم. نعم كان رب إسرائيل قد وعدنا بها لكن ماذا يعني ذلك بالنسبة للعرب قرب إسرائيل بنظرنا ليس يهمهم نحن أبناء إسرائيل هذا صحيح لكن منذ ألفي سنة، وماذا يهمهم من هذا الأمر؟ نعم شهدنا معاداة لليهود من النازية من هتلر واحد وكلنا نحن هنا وسرقنا بلادهم»، وأضاف بن غوريون قائلاً: «إنني دعمت تهجيرهم بالقوة ولا أرى فيما قمننا به عملاً غير أخلاقي».

وإذا كان صاحب المذابح ضد الشعب الفلسطيني ومؤسس هذا الكيان يصارح ضباطه بهذه العبارات معتزلاً بجريته لا يعدها «غير أخلاقية» بموجب ما قال، فماذا سيقول كل عربي فرد أو حاكماً على صفقة القرن التي لم تظهر بهذا الشكل العلني إلا في هذه الظروف التي وجد فيها ترامب ونتنياهو أن حكماً من العرب ما عادت تهمهم حقوق شعب شقيق ما زال منذ قرن من الزمان وهو يناضل ويقدم الشهداء وما وجد من يقايل معه ويقاوم سوى دول عربية قليلة تقاسمت معه نضاله وقدمت الشهداء وهي سورية ومصر ولبنان والعراق وبعض دول أخرى، وهو يجد الآن أن محور المقاومة بأطرافه في المنطقة من دمشق إلى المقاومة اللبنانية في إيران والعراق أصبحت فلسطين قضيتهم إلى جانب هذا الشعب.

سيطر على زيتان بريف حلب.. وروسيا ردعت أنقرة بقصف تعزيزات لها الجيش يمهّد لاقتحام سراقب.. و«النصرة» يخلي مقراته في المدينة

تقدم الجيش المتسارع يخرس الجولاني

الوطن - وكالات

بما يؤكد حالة الانهيار الكبيرة التي أصابت تنظيمه أمام عملية الجيش العربي السوري في ريفي إدلب وحلب، ظهر متزعم تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي المدعو أبو محمد الجولاني بين إرهابيه في تسجيل من دون أن يتحدث، في وقت كانت التطايرات تتواصل ضده وضد تنظيمه مطالبة بطردهم.

ولأول مرة من بدء الجيش العربي السوري معركته البرية الواسعة في محافظة ريفي إدلب الجنوبي الشرقي وحلب الغربي لتطهيرها من التنظيمات الإرهابية نشرت وكالة «إباء» التابعة لـ«النصرة»، تسجيلاً يظهر الجولاني، ضمن إرهابيين من مجموعة ما تسمى «العصائب الحمراء» التابعة للتنظيم، وذلك أثناء ما سمته الوكالة «بيعة الموت».

وذكرت الوكالة، أن الاجتماع جاء بمناسبة «بيعة انغماسي العصائب الحمراء على الموت قبيل دخول جمعية الزهراء بمدينة حلب» بحضور متزعم «النصرة»، حيث أعلن التنظيم والتنظيمات الإرهابية الأخرى الموالية لها بدء عملية هجومية لها في الأحياء الغربية لمدينة حلب على محور جمعية الزهراء، وحسبما ذكرته «إباء»، فإن مسلحين من «النصرة» نفذوا عمليتين انتحاريتين استهدفتا مواقع للقوات الريفية للجيش العربي السوري في المنطقة، وسط تأكيدات للعديد من المصادر أن الجيش العربي السوري أفضل هجوم التنظيمات الإرهابية.

وظهر الجولاني في التسجيل عاصباً رأسه بشريطه حمراء كتب عليها اسم المجموعة، ويعتبر هذا هو الظهور الأول له بعد تقدم قوات الجيش بشكل متسارع، خلال الأيام الماضية، وسيطرتها على مدن إسرائيلية في ريف إدلب الجنوبي وأهمها مدينة معرة النعمان.

واللائق في التسجيل أن متزعم «النصرة» لم يدل بأي كلمة خلال التسجيل، بخلاف التسجيلات السابقة التي كانت تنشر ويظهر فيها، علماً أن الكثير من المواقع الإلكترونية الداعمة للتنظيمات الإرهابية في سورية، تساءلت أكثر من مرة منذ اندلاع معركة إدلب الأخيرة عن سبب اختفاء الجولاني؟ وارتبط اسم «العصائب الحمراء» بجميع العمليات الإرهابية التي يعلن عنها تنظيم «النصرة»، وروج لهم كسليح بارزين تدربوا على جميع الفنون القتالية، وانهم يعملون «خلف خطوط العدو».

ظهور الجولاني هذا كان سبقه خروج تظاهرة سائبة، في بلدة كليلي بريف إدلب الشمالي ضد «النصرة»، ووسط طالبته بالخروج من مناطقهم، حيث جاب عشرات المواطنين شوارع البلدة بهتافات مندوحة لـ«النصرة».

وهذه ليست التظاهرة الأولى التي تخرج في كليلي بل خرجت قبلها تظاهرة في ١٤ الشهر الماضي، وندد المتظاهرون بتصرفات «النصرة» ومتزعمها، مطالبين بخروج «النصرة» وما تسمى «حكومة الإنقاذ» التابعة لها من المنطقة.

وفي ٨ كانون الثاني، خرجت تظاهرة ضمت العشرات في كليلي أيضاً، حيث هتف المتظاهرون ضد «النصرة» و«حكومة الإنقاذ» وطلبوا بالإفراج عن المعتقلين لديها.

كما شوهدت عبارات كتبت على الجدران في مدينة إدلب، تطالب بإسقاط «النصرة» وتابعيها، أثناء خروج تظاهرة ضمت عشرات النساء والأطفال، في ٤ كانون الثاني في كليلي، للمطالبة بإسقاط «النصرة»، بسبب تسلطها على خط موزان اعتقال تنظيم «النصرة» أمس، مواطنين اثنين من أبناء بلدة زردنا بريف إدلب، عقب افتتاح المدارس في البلدة لإيواء النازحين، في حين خرجت تظاهرة في البلدة تطالب بالإفراج عنهم.

وهتف المتظاهرون ضد «النصرة» وممارساتها بحق النازحين، وطلبوا بالإفراج عن جميع المعتقلين في سجون التنظيم، بحسب ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وتمازس «النصرة» انتهاكات بحق النازحين تتمثل بفرض إتاوة على أصحاب السيارات التي تنزح باتجاه عفرين، حيث ذكرت المصادر، أن الحواجز التابعة لـ«النصرة» طالبت أحد المواطنين بـ٥٠ دولاراً أميركياً مقابل السماح بنزير اثاث منزله ومعداته، في حين غرم أحد المعابر التابعة لـ«النصرة» صاحب حماسة زراعية بدفع مبلغ ٥٠٠ دولار أميركي، في وقت تعمل ما تسمى «حكومة الإنقاذ» وسلحو «النصرة» على فرض إتاوات على المنظمات الإنسانية ويستغلون مشاريعها الخدمية لمصلحة التنظيم.



الجيش السوري يعثر على مقر صمخ للإرهابيين تحت الأرض في ريف إدلب (سانا)

وأوضح، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك شن غارات مكثفة على تحركات الإرهابيين ونقاط انتشارهم في كفر سجنه ومعرة حرمة ومعز زيتا وجبالا وسمرين وينش وسراقب وريفها والنيرب وأفيس وحاس وجوياس وترنية وشابور وكفر نبل والمغارة برفي إدلب الشرقي والجنوبي الشرقي، أسفرت عن مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين وتدمير عتادهم. وذكر المصدر، أن وحدات الجيش اكتشفت مقرّاً مخصصاً تحت الأرض لقيادة التنظيمات الإرهابية يضم ورشاً لتصنيع الأسلحة في بلدة معر ديسة جنوب مدينة سراقب بريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وكتلة «سوتيليك» الروسية من جهتها، نقلت عن مصدر ميداني تأكيد أن وحدات الجيش تسعى لتوسيع نطاق سيطرتها باتجاه مدينة سراقب وتوسيع جبهة التقدم من المحاور الجنوبية والجنوبية الشرقية والغربية بهدف إضعاف تماسك دفاعات الإرهابيين وحلّية وإعلامية متطابقة أن إرهابي تنظيم «النصرة» نقلوا عائلاتهم قبل عدة أيام من مدينة سراقب باتجاه الحدود التركية وأخلوا مقراتهم في إشارة إلى ترقبهم الهزيمة أمام الجيش.

كما أفادت «سانا»، بأنه بعد ساعات من إجباط وحدات الجيش لهجوم كبير نفذته مجموعات إرهابية على المحور الغربي لمدينة حلب وتدمير ٤ عربات مفخخة لها واصلت وحدات الجيش عملياتها على تحصينات وقاط انتشار الإرهابيين في قرية خلصة على محور بلدة خان طومان الغربي انتهت بنزحير الإرهابيين وخطوط إمدادهم.

وأوضح المصدر، أن الجيش يهدد طريقه إلى مدينة سراقب الإستراتيجية لكونها عقدة مواصلات طريق لعدة محافظات ومن سورية يقضم ما حولها من قرى وتحريرها من الإرهابيين.

ولفت إلى أن الاشتباكات التي خاضتها وحدات الجيش مع الإرهابيين كانت عنيفة وعلى عدة محاور في ريفي إدلب الشمالي والجنوبي الشرقي، نظراً لاستماتة الإرهابيين لمنع تقدم الجيش نحو نقاط تركزهم على محور سراقب، واستهدافهم تعزيزات بشرية واستخدامهم عربات مفخخة.

ولفت المصدر إلى أن كل ذلك، لم يشكل عائقاً أمام وحدات الجيش التي دمرت كل ما وقف في طريقها، ما أدى إلى فرار العديد من الإرهابيين نحو إدلب المدينة من مواجهة بواسل الجيش.

تجاهلت تسبب الإرهابيين بمعاناتهم واحتجازهم كدروع بشرية «يونيسيف» تدعو لوقف فوري للقتال في إدلب لحماية الأطفال

هئية تنسيق عودة المهجرين: جميع الخارجين من «الركبان» يزاولون أعمالهم في مناطقهم

الوطن

من دون أن تأتي على ذكر أي من التنظيمات الإرهابية المدعومة من قوى إقليمية وغربية هي من تسبب بهذا العنف وبمعاناة المدنيين، دعت منظمة الأمم المتحدة الطفولة «اليونيسيف» إلى وقف فوري للقتال في شمال غرب البلاد، للسماح للأطفال والعائلات، بالحصول على بعض الراحة من العنف، واستئناف تقديم الخدمات الأساسية وتوصيل المساعدة الإنسانية الضرورية.

واعترفت المديرية التنفيذية لـ«اليونيسيف» هنرييتا فوري في تصريح مكتوب تلقت «الوطن» نسخة منه، أمس، أن ما سمته «الأزمة» في شمال غرب سورية، «يعيق جهود حماية الطفل بشكل غير مسبوق».

وبعد أن بدأت بالفعل كل مساعي الدولة السورية لحل ملف منطقة خضف التصعيد شمال غرب البلاد عن طريق التسويات، وواصلت التنظيمات الإرهابية احتجاز المدنيين في محافظة إدلب والأرياف المحيطة بها لانخادم كدروع بشرية، بدأ الجيش العربي السوري قبل نحو عشرة أيام عملية عسكرية برية واسعة لتطهير المنطقة من رجس الإرهاب وتحرير أهالي من أيديهم.

وذكرت «اليونيسيف» أن تقديراتها تشير إلى أن ١,٢ مليون طفل في حاجة ملحة»، لافتة إلى أن «هنالك قصفاً شديداً في الغذاء والمياه والسواء»، وأشارت إلى أن هؤلاء الأطفال وعائلاتهم يلجؤون إلى المرافق العامة والمدارس والمساجد والمباني غير المكتملة والمحال التجارية.

وقطعت الدولة السورية قبل بدء الجيش العربي السوري معركته في المنطقة ثلاثة معابر لخروج المدنيين من مناطق سيطرة الإرهابيين إلا أن هؤلاء الإرهابيين واصلوا احتجاز المدنيين ومنعهم من الخروج.

وذكرت المنظمة الأمية في بيانها، أن «الكثير من هؤلاء الأطفال يعيشون الآن في العراء بما فيها الحدائق العامة، تحت المطر الغزير وفي البرد القارس، كما أن وصولهم إلى أبسط الخدمات الرئيسية كالصحة والمياه والصرف الصحي إما محدود، وإما معدوم تماماً».

وأوضحت أنه «في إدلب، حيث ثلاثة أرباع السكان المتضررين هم من النساء والأطفال. نرح الكثير من العائلات بشكل مستمر وهم بحاجة ماسة لمخرج آمن من العنف».

وقالت: «يدفع الأطفال الضن الأعلى نتيجة هذه الأزمة»، ولفتت إلى أنها بمساعدة من ستمهم «شركاءنا في الميدان» من دون أن تحدد إلب.

وأشارت إلى أن هذه المساعدات تتضمن زخم قوات الاحتلال التركي تعزيزات عسكرية ضخمة لإفقاد أرواها الإرهابية في شمال غرب البلاد، حيث ذكر «المصدر» أن تعداد «النصرة» والبيات العسكرية من دبابات ومقاتلات جند ومدردات التابعة للتحالف التركي التي دخلت الأراضي السورية منذ صباح أمس ارتفع إلى نحو ١٩٥ وسط استمرار عملية الدخول.

وأوضح أن تلك الأتزال التركية توجهت إلى إدلب وحلب، وسط معلومات عن إعلان أوسترداد حلب - اللاذقية المعروف بـ M4 منطقة عسكرية من قبل قوات الاحتلال التركي، وذلك في تصعيد تركي كبير مع الجانب الروس، وفق «المصدر».

وفي مؤشر على مدى الترابط بين النظام التركي وتنظيم «جبهة النصرة»، ذكر موقع «الميدان» نت، أن تراً لقوات الاحتلال التركي قام بجولة في المواقع التابعة لتنظيم «النصرة» في محيط مدينة إدلب.

وفي وقت لاحق، ذكر «المصدر» أن الطائرات الروسية استهدفت محيط الرتل التركي بالقرب من قرية كحلح بريف حلب الجنوبي الغربي، وذلك أثناء مروره من المنطقة بعد دخوله الأراضي السورية.

أبناء الجولان المحتل: لمواجهة التوريبينات ميدانياً وبكل السبل والوسائل المتاحة

الوطن - وكالات

نقد أهالي الجولان السوري المحتل أمس إضراباً شاملاً احتجاجاً على ممارسات وإجراءات كيان الاحتلال الصهيوني العدوانية والتوسعية بحق الجولان وأخرها إقامة توريينات هوائية على أراضيهم وأحدوا رفضهم التام وإدانتهن المطلقة لقرار حكومة العدو الصهيوني إقامة هذا المشروع، وأنهم سيواجهونه ميدانياً وبكل السبل والوسائل المتاحة.

وحسب بيان لأهالي الجولان المحتل تلقت «الوطن» نسخة منه، جاء الإضراب بعد اجتماع عقده الهيئة الدينية والفعاليات والوجهاء من أبناء الجولان في بلدة وجدد أهالي الجولان، المتسكك بالوحدة الوطنية والتعاقد مع بعضهم ضد هذه التحركات العدوانية بأبعادها التوسعية والاستيطانية ورفضهم المطلق لكل ما يحاك ضد الجولان السوري أرضاً وهوية.

بدوره، اعتبر مدير مكتب شؤون الجولان في رئاسة مجلس الوزراء، مدحت صالح، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أنه في الخطط الاستراتيجية الإسرائيلية لسلب الأراضي من أصحابها وتهجيرهم منها ولاسيما أنه انتقل من مراحل الإعداد والتخطيط إلى مراحل التنفيذ رغم اعتراض أبناء الجولان ومخالفته للقوانين والمواثيق الدولية.

وعبر الأهالي عن استعدهم لمواجهة الخطط وأدواته التنفيذية على الأرض والتصدي لها والبدء بالتحرك الشعبي والاعتصامات والإضرابات.

ووجدد أهالي الجولان، المتسكك بالوحدة الوطنية والتعاقد مع بعضهم ضد هذه التحركات العدوانية بأبعادها التوسعية والاستيطانية ورفضهم المطلق لكل ما يحاك ضد الجولان السوري أرضاً وهوية.

بدوره، اعتبر مدير مكتب شؤون الجولان في رئاسة مجلس الوزراء، مدحت صالح، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أنه في حال نجحت سلطات الاحتلال في تنفيذ مشروع المراوح بأنه من أخطر المشاريع مشروعا، فسيكون بداية ترحيل الناس من أراضيهم وتهجيرهم، ووصف مشاريع المراوح بأنها من أخطر المشاريع المشروعة التي يمكن أن تحدثها إسرائيل منذ احتلال الجولان، وكانت حكومة كيان الاحتلال، صدقت



أبناء الجولان المحتل ينفذون إضراباً شاملاً احتجاجاً على مخطط الكيان الصهيوني إقامة توريينات هوائية (سانا)